Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين البكرى وبين الخديوى

لا شك أن صلة الزمالة أيام الدراسه لم تكن قد انمحت من ذاكرتى عباس باشا والسيد توفيق البكرى عندما تولى عباس الخديوية ، وكان البكرى هو المرشح للمناسب الموروثة فى بيته بعد وفاة أخيه الأكبر ، فولاه عباس المشيخة البكرية ومشيخة المشايخ الصوفية ونقابة الأشراف ، وعينه بعد شهور عضوا دائما فى مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية . ثم لم يلبث ان انعم عليه فى نفس العام — عام ١٨٩٢ — بكسوة التشريف من الدرجة الأولى وبالنيشان المجيدى كما ذكرنا . ولكن الأحداث السياسية لم تلبث ايضا ان فرقت بينهما ثم جمعتهما لتفرقهما بعد حين فرقة ابدية .

والواقع أن عباسا كان محور الحياة السياسية والوطنية فى ذلك الوقت ، فقد تولى الحكم وهو شاب صغير ، وكان واسع الامل يريد أن يكون ملكا حقيقيا لا دمية فى يد الاحتلال . وكان مصريا فى روحه كما حكم عليه كرومر فى لقائهما الأول (١) ، ومن هنا بدأت الأمة تتجرأ على مناهضة الاحتلال .

كان دائما ينعى على ابيه ضعفه واستسلامه للاحتلال ، ولذلك كان أول ما فكر فيه عندما تولى الحكم أن يغير رجال حاشيته الذين ورثهم عن أبيه ، والذين ألفوا أن يذلوا أنفسهم أمام المستعمرين .

(١) عباس الثانى ص ٢١ وما بعدها .